الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

يا جيوش المسلمين: إن الخيرية في طاعة الله ورسوله وحفظ دينه ودولته، ولا تكون في طاعة حكام يرعون مصالح الغرب ويطبقون نظامه ويشاركونه قتل المسلمين ونهب ثرواتهم، فلا خيرية في جند فرعون، إنما الخيرية في جند محمد ﷺ. نستصرخكم بالله: أيضيع أهل الإسلام وفيكم عرق ينبض؟! أتنتهك حرمات الأمة ولكم نفس تتنفسونه على وجه الأرض؟! إن الأمة كلها تستغيث بكم، أغيثوا أقصانا وطهروا مسرى نبينا وانتصروا لأهلنا المستضعفين في الأرض المباركة، فوالله لا خير فيكم إن لم تفعلوا، ووالله ليستبدلنكم إن لم تفعلوا، فاختاروا لأنفسكم في أي صف ستصطفون؛ في صف الغرب وعملائه الحكام، أم في صف الأمة فتحققوا طموحها وتنتصروا لها ولقضاياها وحينها تكونون حقا خير أجناد؟

اقرأ في هذا العدد:

- حرب غزة والآثار العسكرية والسياسية ...٢
- تداعيات طوفان الأقصى على النظام العالمي ...٢
- رسالة إلى شيخ الجامع الأعظم في تونس وإلى مشيخة جامع الزيتونة ...٣
- ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾...٤
- الحرب على غزة حرب صليبية غربية بغطاء صهيوني حقير! ...٤

/Alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٧ من ربيع الآخر ١٤٤٥ هـ الموافق ١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٦٧ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

الحملة البربرية على غزة والحشودات العسكرية في المنطقة شرٌّ مستطير!

بقلم: الدكتور إبراهيم التميمي*

آلاف الأطنان من المتفجرات وعشرات الآلاف من المباني المدمرة وأكثر من ٨ آلاف شهيد حتى اللحظة معظمهم من الأطفال والنساء وأكثر من ٢٠ ألف مصاب، وحشودات عسكرية بمئات الآلاف من الجنود النظاميين والاحتياط وتزاحم للآليات العسكرية على تخوم قطاع غزة، وقصف جوي لا يتوقف بأعتى أنواع المتفجرات والصواريخ، ودعم أمريكي، وغطاء أوروبي، وصمت عربي، وحديث عن اجتياح بري بربري لقطاع غزة... ما الذي يخطَّط لقطاع غزة ولأهل فلسطين في ظل هذا الإجرام والدعم الغربي والخنوع العربي؟ وما حقيقة الحشودات العسكرية في المنطقة؟ وغيرها من التساؤلات التي سوف نجيب عليها في هذا المقال.

في البداية لا بد من الإشارة إلى أن هذه الجرائم الوحشية في غزة تظهر الحقيقة العقدية التي أخبرنا الله بها عن هؤلاء القوم البهت الذين جاء بهم من الغرب من أصقاع الأرض وأقام لهم كياناً! فيهود منذ القدم لا يتورعون عن القتل والجرائم، فحتى الأنبياء والرسل لم يسلموا منهم، وتاريخياً منذ أن جاءوا إلى هذه البلاد وهم يسفكون الدماء ويرتكبون المجازر، وسياسياً كانوا وما زالوا يعتاشون على إشعال الحروب والفتن رغم جبنهم عند القتال المباشر، ولذلك فإن ما يحصل في قطاع غزة يعكس طبيعة هؤلاء المجرمين الذين احتلوا هذه الأرض المباركة، هذا إضافة إلى رغبتهم الجامحة في الانتقام بعد الضربة القاسية التي هزت كيانهم ومحاولة يائسة لترميم هيبتهم وقوة جيشهم المزعومة.

ولكن هذه الطبيعة الإجرامية عند كيان يهود لطالما وضعتها الدول الكبرى ضمن إطار سياسي يخدم الغرب وكيان يهود ويحافظ عليه، لا أنْ يتسبب في نهايته، وقد كان واضحاً أن من يطلق يد يهود إلى الآن في قطاع غزة هي أمريكا التي جاءت برئيسها الذي شَبّه ما حصل بخمسة عشر ضعف أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر، وقال: "إن (إسرائيل) يجب أن تعود مكاناً آمناً لليهود، وإنه لو لم تكن هناك (إسرائيل) لعملنا على إقامتها"، أما المتحدث باسم البيت الأبيض للأمن القومي جون كيربي فكان أكثر وضوحاً، حيث قال يوم الجمعة على إثر المجازر الدموية بحق المدنيين: "إن الولايات المتحدة لا تحاول فرض أي قيود على (إسرائيل) في عملياتها العسكرية وقصفها المتواصل على قطاع غزة، وأن أمريكا لا تضع خطوطاً حمراء لـ(إسرائيل)، وأن واشنطن تدعم حق (إسرائيل) في الدفاع عن نفسها"، فأمريكا هي من يحدد حجم الدماء التي يُسمح بسفكها، وهي منذ اللحظة الأولى للحدث تحركت بقوة وبثقل كبير وأعطت الضوء الأخضر لكيان يهود ليبدأ بحملة التدمير التي نشاهدها الآن في قطاع غزة، وتكفلت له بما يلزمه من ذخائر ومتفجرات، وتحركت على جانبين؛ الأول هو تحييد المنطقة عن التدخل فيما يحصل وذلك بأوامر سياسية واضحة للعملاء ولمن يدورون في فلكها وخاصة النظام الإيراني، وكذلك منع كيان يهود من فتح جبهة أخرى، وعلى الجانب الآخر التدمير الجوي الممنهج لقطاع غزة، وهذا مستمر حتى اللحظة.

وأمريكا تنطلق في سياستها الداعمة لكيان يهود من أرضية استعمارية وتتحرك وفق مصالح استراتيجية لها في المنطقة، وعلى رأس تلك المصالح الاستعمارية الاستراتيجية وجود كيان يهود كخط

..... التتمة على الصفحة ٣

أردوغان ينظم مسيرة فلسطين الكبرى! أهذا أقصى ما يمكن أن يفعله؟!

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

نظم الرئيس التركي أردوغان تجمعا حاشدا في إسطنبول يوم السبت ٢٠٢٣/١٠/٢٨م وشاركه قادة أحزاب ائتلاف الجمهور الذي دعمه في الانتخابات الرئاسية، وذلك احتجاجا على عدوان كيان يهود على غزة. ويظهر أن زعماء دول عربية وزعماء أجانب لم يلبوا دعوته للمشاركة في المسيرة حيث ذكرت الصحف المؤيدة له توجيهه الدعوة لهم.

وفي كلمته اتهم الغرب أنه يقف وراء (إسرائيل) ويرعى تصرفاتها المتعجرفة، وأنه أكبر مسؤول عن المذبحة في غزة. ودعا (إسرائيل) لفتح أبواب الحوار لإحلال السلام، وانتقد الهجمات على المدنيين اليهود واعتبرها غير صائبة، وأبدى شعوره بالحزن على كل مدني يفقد حياته! في موقف خياني متخاذل. وطلب من الشعب الفلسطيني القتال بأسنانه وأظافره وكل قوته، مكررا مقولة حكام الأردن عملاء الإنجليز واليهود. وقال إن قلوبنا تحترق من أجل غزة، ولكنه لم يتطرق بأية كلمة لدور الجيش ووجوب تحركه لإنقاذها وتحرير فلسطين! وقال كلاما كثيرا متناقضا مع أفعاله، فباع الناس كلاماً معسولاً وكأنه رجل خارج السلطة!

لقد تناسى أردوغان أنه رئيس دولة وصاحب سلطة وبيده كافة الصلاحيات وأنه قائد الجيش؛ يعين قادته ويعزلهم ويأمرهم كما فعل في التعيينات الأخيرة قبل شهرين، وجيشه مجهز بكافة الأسلحة الحديثة، وتعداده ٤٢٥ ألفا ولديه ٢٠٠ ألف جندي احتياط.

فبكلامه المثير للعواطف يصرف الأنظار عن دور الجيش في نصرة أهل غزة وتحرير فلسطين ليكسب شرف الدنيا والآخرة فيذكره التاريخ كخالد والمعتصم وصلاح الدين وقطز والفاتح وياووز سليم وعبد الحميد. ولكنه يسجل مواقف متخاذلة؛ من تنديد وتنظيم مظاهرة، إلى إعلان إلغاء زيارة كان يعتزم القيام بها إلى كيان يهود، وكأنه يسجل موقفا بطوليا في عمل لا يقوم به إلا خائن! ولم يعلن قطعه للعلاقات معه وسحب الاعتراف به، بل أكد هذا الاعتراف بدعوته إلى تطبيق حل الدولتين الأمريكي الجائر الذي يشرعن اغتصاب يهود لنحو ٨٠٪ من فلسطين. وقد اجتمع مع المجرم نتنياهو في نيويورك يوم ٢٠٢٣/٩/١٩م وتعهد بتعزيز العلاقات معه في مجالات الطاقة والتكنولوجيا والابتكار والذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني بجانب التبادل التجاري الذي لم يتوقف، والذي من المتوقع أن يبلغ بينهما ١٥ مليار دولار، وأهم ما تصدره تركيا لكيان يهود المواد التي تلزم للصناعة الحربية مثل الحديد والصلب!

وتعهد بتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة، أي لكيان يهود. ولهذا اقترح يوم ٢٠٢٣/١٠/٢٥ أن تكون تركيا دولة ضامنة في فلسطين لتضبط حماس ويجعلها تعترف بكيان يهود، كما فعل في سوريا مع روسيا وإيران بأن أصبح دولة ضامنة ووصيا على الفصائل المسلحة ليحقق السلام والاستقرار للنظام السوري. وقد افترى فرية كبرى بقوله "المسجد الأقصى معبد مشترك بين اليهود والنصارى والمسلمين"، مقدما أكبر الخدمات لكيان يهود ليعترف لهم بحق في المسجد الأقصى!

لقد أرسل أردوغان جيشه إلى سوريا منذ عام ٢٠١٦ وقام بعمليات عسكرية عدة، وما زال جيشه مرابطا هناك لتنفيذ مشاريع أمريكا بالحفاظ على النظام السوري العلماني قرين النظام التركي العلماني. وقد خدع الفصائل المسلحة وأخرجها من حلب وغيرها من المناطق وسلمها لروسيا وللنظام السوري وحشرها في إدلب، واشترى فصائل مسلحة كهيئة تحرير الشام لتنفذ له أوامره باعتقال المعارضين للتطبيع مع النظام السوري والداعين لاستمرار الثورة حتى إسقاط النظام، وخاصة العاملين لإقامة الخلافة الراشدة كشباب حزب التحرير، وأرسل أسلحة وطائرات مسيّرة إلى أوكرانيا للدفاع عن النفس ضد الاحتلال الروسي. ولكن ماذا فعل لفلسطين؟! لقد نظم مسيرة!

إن أهل تركيا المسلمين الغيورين يكادون يتفجرون غيظاً من عدوان يهود على غزة، وكلهم يقولون إذا

..... التتمة على الصفحة ٣

وقفة أمام السفارة التركية في واشنطن لاستنصار جيوش المسلمين لتحرير الأقصى

أمام البطولات التي سطرها المجاهدون الأبطال في الأرض المباركة (فلسطين) تحت شعار (طوفان الأقصى) ضد كيان يهود الغاصب الذي يواصل اعتداءاته على المسجد الأقصى المبارك، وحصاره وقصفه المستمر منذ ١٧ سنة على قطاع غزة، وأمام المجازر الوحشية التي ارتكبها هذا الكيان المجرم خلال الأسابيع المنصرمة بحق المسلمين العزل في قطاع غزة والتي أدت إلى استشهاد وإصابة أكثر من ٢٠ ألف مسلم ومسلمة، نظم حزب التحرير/ أمريكا وقفة جماهيرية أمام السفارة التركية في مدينة واشنطن العاصمة، طالبت النظام التركي بتحريك جيشه الجرار لنصرة المسلمين في الأرض المباركة (فلسطين) ولتحرير المسجد الأقصى المبارك وكل فلسطين المحتلة من نهرها إلى بحرها من براثن يهود القتلة المحتلين.

ألأوكرانيا بيرقدار ولغزة الهلاك والدمار؟!

أكد الرئيس التركي على "استمرار العمل لعقد مؤتمر سلام فلسطيني (إسرائيلي) بحضور جميع الدول الفاعلة في المنطقة"، مبينا أن "تركيا اقترحت أن تكون دولة ضامنة ونحن جاهزون لأن نكون ضامنا للطرف الفلسطيني" وفق قوله.

الراية: يدرك أردوغان الطريق الحقيقي والفاعل لحل قضية الأرض المباركة، ولا يغيب عنه أن الحل لكل محتل غاصب هو التحرك العسكري الفاعل لردعه، وهذا ما صرح به نفسه وقام به فعليا في حرب روسيا على أوكرانيا عندما أمرته أمريكا بذلك!

فلماذا طالبت يا أردوغان بوحدة الأراضي الأوكرانية وضرورة استعادة كل شبر احتلته روسيا بما في ذلك القرم... ولم تطالب باستعادة الأرض المباركة كاملة بما فيها حيفا ويافا والقدس؟!

لماذا يا أردوغان تقول بأنك لن تعترف بأي ضم روسي لذرة من تراب أوكرانيا وتعترف بأحقية كيان يهود على أرض الإسراء والمعراج، وتدعو لاقتسامها مع كيان يهود ضمن حل الدولتين الأمريكي الذي يعطي جل الأرض المباركة ليهود مقابل كيان أمني يحرسها يسمى زورا دولة؟!

أتذكر يا أردوغان عندما أغلقت مضيق البوسفور في وجه السفن الروسية... أيكون ذلك لأوكرانيا بينما لفلسطين تدعو لمظاهرات ورفع أعلام؟!

هل نسيت يا أردوغان قولك "إن أوكرانيا تركت وحيدة في قضيتها العادلة والغرب لم يتحرك حين احتلت روسيا القرم"؟!

واليوم ألم تترك أنت وغيرك من الحكام الخونة غزة وحيدة أمام هذه الإبادة؟! ألم تترك أمانة السلطان عبد الحميد وحيدة وكيان يهود يدنس الأقصى ويستبيح دماء المسلمين ليل نهار؟!

ألم ترسل طائرات بيرقدار لتحارب في أوكرانيا حتى صار الأوكرانيون يتغنون بها؟!

لماذا تكتفي بخصوص فلسطين بالدعوة لمظاهرات وجيش تركيا المغوار وطائرات بيرقدار يرون ويسمعون كيف تستباح سماء غزة وفلسطين بطائرات كيان يهود وأمريكا وطياريها الجبناء لتنشر الدمار والموت في كل بيت في غزة ولا تحرك أنت ساكنا؟! أم لأوكرانيا بيرقدار ولغزة الهلاك والدمار؟!

آن للأمة الإسلامية أن تدرك أن منظومة الحكام الخونة لا تتحرك إلا لمصالح أمريكا والغرب وأنهم منشغلون بإلقاء طوق النجاة لكيان يهود المترنح، وبات لزاما على الأمة التبرؤ من هؤلاء الحكام العملاء للغرب والعمل على اقتلاعهم من جذورهم... وعلى أهل القوة وقادة الجند وكل القوى الحية في الأمة أن تتحرك من فورها لنجدة أهل فلسطين ودخول المعركة فورا لتحرير الأرض المباركة (فلسطين) وتدوس في طريقها كل الخونة والعملاء وتسعى لتوحيد الأمة في دولة الخلافة على منهاج النبوة.

نظرات سياسية

حرب غزة والآثار العسكرية والسياسية

بقلم: الشيخ سعيد رضوان أبو عواد (أبو عماد)

لمن هذه الحشود العسكرية التي شارك فيها الغرب كله وكأنها حرب عالمية؟ من هو الطرف المقابل لهذه الحشود؟ أليست غزة شريطا ساحليا محدود المساحة والسكان؟ أليست غزة محاصرة من كيان يهود ومن الدول المجاورة؟ أليست إمكانياتها القتالية متواضعة؟ بلا سلاح جو ولا أسلحة متطورة ولا جيش؟ أليست غزة محاطة بأسوار منيعة ومحاطة بقواعد عسكرية ومستوطنات سكانها إما جنود يحملون السلاح أو احتياط؟

لفهم ما يجري لا بد من تذكر الحقائق التالية:

- في أعقاب الحرب العالمية الأولى وسقوط الخلافة العثمانية تم تقسيم تركتها إلى مستعمرات رسموا لها الحدود ونصّبوا عليها حكاما بلا قرار ولا سيادة، أقاموا سلطانهم على أنقاض دولة الإسلام وجعلوا الثمن دين الله، فتجدهم أشد الناس عداوة للإسلام وعودته.
- زرع الغرب كيان يهود في فلسطين ليكون رأس حربة، وقاعدة عسكرية متقدمة لهم، وليصرف عداء المسلمين عنهم إلى يهود.
- لم يكن هناك شعب يهودي، فاستجلبوا اليهود من الشتات فكانت دولة تجمعت بلا رابط بين مكوناتها ولا تجانس ولا انتماء.
- قام حكام المنطقة على مدار مئة عام بتخطيط غربي بحروب مصطنعة تم فيها تسليم فلسطين بعد تجريد أهلها من السلاح لعصابات يهودية ارتكبت أبشع المجازر بحق العزل، وهجّرت الكثيرين.
- اعترف المجتمع الدولي بهذه الدولة اللقيطة، وأعطاها الشرعية وأمدها بكل أسباب الحياة والقوة الاقتصادية والعسكرية، وبرر كل ما تقوم به من قتل وتدمير وحصار لأهل فلسطين.

والآن جاءت معركة غزة لتقلب الموازين رأسا على عقب؛

- عسكريا أسقطت أسطورة الجيش الذي لا يقهر على أيدي ثلة قليلة من الرجال وبأسلحة متواضعة.
- أظهرت عدم أهلية الجيش وأنه لا يملك عقيدة قتالية، فكان انهياره وتحطم نفسيات جنده، ووقوع جنرالاته أسرى.
- أظهرت هشاشة الكيان وأنه لا يرتقي لأن يكون دولة بل هو فكرة دولة استعمارية وثكنة عسكرية.
- أظهرت حقيقة المجتمع اليهودي غير المتجانس، فأحدثت فيه آثارا نفسية عميقة حطمت معنوياته ومزقت وسطه السياسي، وأفقدته الثقة بجيشه وبقيادته السياسية.
- عمقت الشعور بعدم الأمان في الكيان، وأنه لا يصلح للعيش، ولا يستحق التضحية من أجله، فازدحمت المطارات بالهاربين منه.

أما على الجانب الإسلامي:

- لقد اقتلعت اليأس والإحباط من نفوس المسلمين وأعادت ثقتهم بأنفسهم وبقدراتهم.
- لقد أزالت الحدود ووحدت الأمة وأحيت مواتها وأشعلت فيها جذوة الإيمان وشعور العزة والكرامة.
- أظهرت أن التطبيع مع يهود ما هو إلا تطبيع مع حكام، وأن الشعوب ليست على دين حكامها.
- لقد وضعت الجيوش في موضع غاية في الحرج أمام طوفان الأمة وضغط الرأي العام، وأصبح تمرد الجيوش لا محالة واقعاً، فلا ثقة للحكام بالجيوش، ويتوجسون منها خيفة.
- لقد أسقطت شرعية الحكام وأحدثت قطيعة بين الحكام وشعوبهم ولولا بطش العسكر لما بقي واحد منهم على كرسيه، بعد أن تيقن الناس أن بقاءهم هو بقاء لكيان يهود، فهم حماته وشركاؤه في حربه، وأنهم عبيد ينفذون الأوامر.
- لقد أظهرت المعركة قوة الأمة الحقيقية الكامنة في البلاد الإسلامية، وفي جالياتها في الغرب وأن الغرب قد بلع منجلا فيه حتفه.
- لقد أظهرت المعركة أن الدولة الإسلامية ستولد عظيمة من أول يوم، وإذا ما أطيح بدولة واحدة فسينفرط عقد باقي الدول وستعود للمسلمين سيادتهم وعزتهم، وسيخرج الغرب صاغرا ذليلا.

وعلى المستوى العالمي:

- لقد تم الخروج على القانون الدولي وسحقه تحت أقدام الدول الكبرى صاحبة الفيتو، ما خلق فرصة عظيمة للمخلصين للتخلص منه وإيجاد نظام بديل، ولولا أن الصين تاجر جبان لضمّت تايوان، ولو كان الدب الروسي يعقل لاجتاح أوكرانيا وخلع خنجر أمريكا المغروس في قلبه.
- إن تأييد أمريكا لجرائم يهود وتبرير مجازرهم البشعة زلزل مكانة أمريكا كدولة أولى متحكمة في الموقف الدولي والسياسة الدولية وشوه صورتها وأوجد رأيا عاما دوليا جعلها تعيش الموت السريري والإفلاس الحضاري، دولة بلا قيم ولا قانون ولا أخلاق.
- لقد أدرك الغرب كله سقوط هذا الكيان، وأن ما يرتكبه من مجازر قد وضع المنطقة على فوهة بركان يوشك أن ينفجر في وجهه ويقتلع كيانه الخبيث، ويخرجه من نفوذه.
- إن الغرب يدرك أن المسلمين يملكون رسالة وبديلا حضاريا لحضارته، وأن معركتهم مع شعوب المنطقة هي معركة حضارة ووجود، فأداروا المعركة على صعيدها الذي يجب أن يكون؛ معركة بين إسلام وكفر.
- إن هذه الحشود العسكرية والبوارج الحربية والدعم الصليبي الكامل للمجرمين لا يدل على أنها حرب على غزة لوحدها، إنها أكبر بكثير من قضية غزة، فغزة لا تمتلك طيرانا ولا أسلحة متطورة وهي محدودة المكان والعدة والعتاد. **إنما هي للأمة والمنطقة بأسرها.**

إنهم يخشون سقوط الحكام وخروج مارد الإسلام فتخرج المنطقة من قبضتهم، وتكون بداية النهاية للرأسمالية المتوحشة. وإن الغرب أسفر عن وجهه الحقيقي وسَحق نظامه العالمي بقدمه، وتوحّد ضد المسلمين وأعلنها حربا صليبية. فيجب أن يدرك المسلمون جميعا أن أمريكا هي العدو الحقيقي، وما كيان يهود إلا ثكنة عسكرية من ثكناتها، وتريد استثمار هذه المعركة لخدمة مشاريعها، فتجعل دماء المسلمين وتضحياتهم ثمنا لتمرير مشاريعها، ولإحكام قبضتها على المنطقة بما فيها كيان يهود، فهي تعمل جاهدة كيلا يخرج كيان يهود مهزوما. فهي قد أعطت الضوء الأخضر ليهود ليقتلوا ويدمروا لحفظ ماء الوجه وللتغطية على الهزيمة النكراء التي لحقت بها.

إن معركة غزة حدث مزلزل ومنحنى تاريخي. إنها حرب عالمية لن يستطيع أحد أن يتنبأ بما ستسفر عنه، فالمعركة ليست معركتنا فحسب، بل هي معركة الحق سبحانه وتعالى. ولقد وعدنا الله القوي العزيز بالنصر والتمكين، ولقد بشرنا ﷺ فقال: «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرِّفْعَةِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ».

إن تحرير الأقصى شَرَف عظيم يناله عباد مخلصون اصطفاهم الله، هم غراس الله في دينه، يجاهدون في سبيل الله، لا يرهبهم جبروت الطغاة المستبدين ولا حشود الكافرين، ولا يخافون في الله لومة لائم. وإن النصر بيد الله وحده وبأَجَله لا يتقدم ولا يتأخر فإذا جاء أَجَله فسنرى أمورا كأنها مستحيلة.

إن الأرض تستعد لأمر عظيم والنصر بيد الله القوي العزيز.

﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ ■

تداعيات طوفان الأقصى على النظام العالمي

بقلم: الدكتور محمود عبد الهادي

ما إن انتشرت أخبار طوفان الأقصى في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣م حتى استنفر الغرب وعلى رأسه أمريكا بشكل جنوني وجاء إلى المنطقة بقوى حربية ضخمة، وأعلن عن حق كيان يهود في الدفاع عن نفسه، ودعمه عسكرياً ومالياً وقانونياً ومعنوياً وهو يهدم غزة على رؤوس أهلها، ويقتلهم بغير أي ضابط أو رادع إنساني أو قانوني. وحشد الغرب في المنطقة عدة حاملات طائرات وبوارج حربية وآلاف الجنود والصواريخ المتطورة.

إن أخبار هذه الحرب على غزة تملأ الدنيا، وما فيها من أعمال إبادة وجرائم يفوق التصور، ومثلها أيضاً تصريحات حكام الغرب الصارخةُ في الكذب الممجوج، وفي استفزاز من عنده أدنى حِسّ إنساني. وقد كان لافتاً بالفعل أن لا تكتفي الولايات المتحدة بحاملة الطائرات يو إس إس جيرالد فورد، فتُلحقها بالحاملة يو إس إس أيزنهاور، ولم تكتفِ بمختلف أنواع الصواريخ وكمياتها، فتلحقها بصواريخ ثاد وغيرها مما لم تفصح عنه. وتعلن عن تزويد جيش يهود بأضعاف ما قد يلزمه، ناهيك عن مليارات الدولارات تلو المليارات، وكأنّ غزةَ إمبراطورية عظمى، وتقتضي محاربتها هذا الاستنفار العالمي! فهل عملية طوفان الأقصى هي سبب هذا كله، أم أنّ في غزة قوةً تشكل خطراً على كيان يهود والغرب تستدعي هذا التحشيد؟

والواقع أنه لكلٍّ من هذين الأمرين دوره في هذا الاستنفار والهجوم العالمي، ولكنه ليس الدور الأكبر أو الأهم. فرغم ما أوقعته عملية طوفان الأقصى من خسائر وإثخان في يهود وجيشهم، فهي ليست سبب هذا الاستنفار والهجوم، وإنما السبب هو تداعيات العملية التي تجاوزت توقعات صانعي السياسات والمراقبين والذين خططوا لها. كما أن قوة غزة وأسلحتها ليست مما يُقارن بأسلحة كيان يهود، فلا تستدعي مجيء هذه الترسانات والقوافل الحربية الغربية المتلاحقة، وإنما هي قوة الإيمان والرضا بقضاء الله والصبر، ورفض الاستسلام، والتحدي الذي بلغ حدوداً ما كان الغرب ليتوقعها أو يفهمها، ما زاد من حقده ووحشيته وخوفه في آن.

أما تداعيات العملية فهي الخوف الذي دبّ في جنود يهود ومستوطنيهم في غلاف غزة، ما جعلهم يفرون مرعوبين ويتصلون ببعضهم وذويهم وغيرهم، يبكون ويستصرخون. ولما كانت عملية الطوفان تجري في أكثر من منطقة، انتشر الرعب على نطاق واسع، وظن يهود أن الهجوم آتيهم من كل مكان، من غزة ومن الضفة ومن لبنان، فمُلئوا رُعباً، وازداد جبنهم، وانتشر الخوف في كل كيان يهود وفي جيشهم. وأخذوا يتقاطرون إلى المطارات للفرار. وأخذوا يستنجدون بالغرب الذي رأى الأمر خطِراً على وجودهم، وبالتالي على مصالحه وهيمنته على المنطقة. إذ إن هذا الكيان هو أضخم وأهم قاعدة عسكرية لأمريكا والغرب في بلاد المسلمين. وأن تفعل فئةٌ قليلة هذا الفِعل فيه يُجرِّئ أهل المنطقة عليهم وعلى الحكام العملاء، وقد يجرفهم ويجرف النفوذ الغربي من المنطقة، ويهدد نظامهم الدولي. وبتعبير آخر: قد تؤدي عملية طوفان الأقصى إلى نهاية النظام الدولي المصنوع والمُهندَس لفرض الهيمنة الغربية على العالم. لذلك، أُصيبت الولايات المتحدة ودول أوروبا بهستيريا شديدة، وقرروا القضاء على هذا الخطر المصيري بشكل عنيف وحاسم، الأمر الذي سيؤدي إلى غضب العرب والمسلمين في العالم، وقد يحركهم ويدفع جيوشهم لمواجهتهم. لذلك رأيناهم شديدي الحذر ويزيدون التحشيد باستمرار، ويهددون أي دولة أو جهة تفكر بالتدخل، متذرعين بأنه من حق يهود الدفاع عن أنفسهم.

أما صمود أهل غزة وعدم استسلامهم، فهو يعني عجز يهود ومن خلفهم بقواهم الضخمة عن الانتصار عليهم. وهذا بدوره كسرٌ لهيبة الغرب كله أمام صمود غزة، بل هو هزيمةٌ له وانتصارٌ لغزّة، ويُجرِّئ أهل المنطقة وغيرهم على مواجهته وليس مواجهة كيان يهود فقط. وهذا أيضاً تهديدٌ للنظام الدولي يحاربه الغرب بكل قواه.

ويجدر بالذكر أن هذا التهديد للنظام الدولي أخطر من تهديد روسيا له أو الصين، لأنه تهديد بانتصار الإسلام واستعادة المسلمين كيانهم ووحدتهم، وهذا خطَرٌ على أمريكا والغرب لا يدانيه أيُّ خطرٍ آخر. وقد أشار هنري كيسنجر إلى تهديد عملية طوفان الأقصى للنظام الدولي، ونصح بمعاقبة الذين قاموا بهذه العملية مع الحذر من أن تؤدي هذه العقوبة إلى تصعيد خطير في المنطقة، كما نصح بدعم كيان يهود ليضرب إيران إذا كان لها يدٌ في هذه العملية، فقال: "إن العدوان الروسي المستمر في أوكرانيا، إلى جانب هجوم حماس على (إسرائيل)، يمثل هجوماً رئيساً على النظام الدولي". وقال: "هناك خطر أن يتمدد النزاع في الشرق الأوسط ليشمل دولاً عربية أخرى وإيران، وذلك تحت وطأة الرأي العام". وقال: "من المحتمل أيضاً أن تتخذ (إسرائيل) إجراءات ضد إيران، إذا اعتبرت أن طهران كان لها يد في ارتكاب الهجوم". (موقع إندبندنت العربي)

وبناءً على هذه الوقائع والتداعيات، فإنه من الأهمية بمكان أن تدرك جيوش المسلمين والعاملون للتغيير، أن الحرب الجارية الآن على غزة والمنطقة هي فرصةٌ وأيُّ فرصة، للانقضاض على كيان يهود وعلى هذه القوى الغربية والقضاء على هيمنتها واستكبارها، فإذا فعلوا ذلك أنقذوا المستضعفين من أهل غزة وسائر الأمة مما هم فيه، وحوّلوا طوفان الأقصى الذي زلزل كيان يهود، إلى طوفان أمة يشدخ نافوخ الكفر، ويسقط النظام العالمي الغربي برمته، ويستأصل كيان يهود من شأفته، ويستعيد عزّ الأمة الإسلامية وانتصاراتها ومجدها. قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [سورة القصص: ٥] ■

حزب التحرير في بريطانيا ينظم مظاهرتين أمام السفارتين المصرية والتركية في لندن

نظم حزب التحرير في بريطانيا مظاهرة أمام السفارتين المصرية والتركية في لندن يوم السبت ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣م، تحت شعار: "يا جيوش المسلمين! أنقذوا شعب فلسطين". حيث دعا المتظاهرون، الجيش المصري المجاور إلى تجاهل إملاءات أمريكا وعميلها السيسي؛ وأن يتحركوا نحو الحدود وإنقاذ إخوانهم وأخواتهم من أهل فلسطين من إرهاب النظام الصهيوني المستبد. ودعوا الجيش التركي إلى تصحيح إهمال الخائن أردوغان؛ ودعم إخوانهم في الجيش المصري في إنقاذ إخوانهم وأخواتهم الفلسطينيين، وعدم السماح بقتل طفل بريء آخر على يد المحتلين والمستوطنين مرة أخرى. كما دعت المظاهرتان الشعوب المنصفة في العالم إلى المطالبة بانسحاب جميع القوات العسكرية الغربية من المنطقة، وإلغاء كل الدعم المالي لكيان يهود، بما في ذلك دعم حكام المسلمين المحيطين به الذين هم أكبر المدافعين عنه.

رسالة إلى شيخ الجامع الأعظم في تونس وإلى مشيخة جامع الزيتونة

بقلم: الأستاذ أبو المعتز بالله الأشقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

لقد أثلج صدورنا والله ما خطته مشيختكم فيما يتعلق بأحداث غـزة وما يحصل فيها من مجازر وقتل وتدمير طالت البشر والحجر، ولنا في هذه الرسالة أن نبيّن النقاط التالية:

أولاً: إنّ صدور بيانكم من الجامع الأعظم جامع الزيتونة الذي يعد من أقدم مساجد تونس فيه دلالة.. وأي دلالة؟ إذ إنّ من الجامع هذا تخرّج نخبة كبيرة من العلماء، وما زال منذ ما يزيد على ثلاثة عشر قرناً مدرسةً في العقيدة والفقه والأصول، ويكفي جامع الزيتونة العريق أنه حوى علماء كباراً يضيق المقام عن ذكرهم كسحنون واللخمي والمازري وابن خلدون، رحمهم الله جميعاً، فالعلم الشرعي لم يفارق الجامع الأعظم ولا جامعة الزيتونة العريقة التي ارتبط اسمها باسمه، ولذلك لم يكن مستغرباً أن يُسبَك البيان سبكاً شرعياً محكماً.

ثانياً: إنّ البيان الصادر من جامعكم وجامعتكم والذي أكّدَ على تحرك الجيوش في الدول المجاورة لفلسطين وغزة، قد وضع النقاط على الحروف ولم يكن كالبيانات الباهتة التي صدرت من دوائر المخابرات أو دوائر التضليل الإعلامي والانحراف الفكري تحت أسماء الأزهر وهيئة "كبار" العلماء وما شابهها في أوقاف بعض الدول! حيث جعلت الدعاء سبباً في النصر، وأنّ الصبر مؤذن بالفرج متذرعين بـ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾! وقد أتوا بهذا بدينٍ جديد لا قِبَل للناس بفهمه، ينبئ عن خلل في العقيدة أو ضبابية في الفهم، فمن قال إنّ الصبر مع الاستخذاء والجبن؟! ومَن قال إنّ الصبر الذي طلبه الله عز وجل هو بديل عن السببية التي جُبِلَت عليها الأحكام الشرعية؟! فتحريك الجيوش سبب مع الثبات والصبر والاحتساب ومع كون النصر من عند الله، فإنّ الشارع لم يطلب حكماً شرعياً سواء الجهاد أو غيره إلا وجعل له طريقة للتنفيذ من جنسه، والجهاد (جهاد الجيوش) طلب الشارع فعله، لا يتحقق النصر إلا به مع كون النصر من عند الله وحده، فإذا جمعنا سببية القوة مع الصبر نكون قد أخذنا الحكم الشرعي على وجهه الصحيح، أما أن يُستدَل على الأمة بالصبر وأجره وأجر الصابرين مع ترك القتال والجهاد فإننا بذلك لم نأخذ الحكم الشرعي من كافة أطرافه، فالمسلم يأخذ بالأعمال الموصلة للنصر والتي منها تحريك الجيوش، وإذا وقع القضاء بعد ذلك فإنّ الرضا هو حال أهل الإيمان. فالدعاء يكون مع الإعداد وبعده وقبله، لكنه ليس بديلا للقوة المطلوبة.

ثالثاً: لم تكن الأمة الإسلامية موحدةً في مشاعرها أكثر مما هي عليه اليوم، ففي هذه الحرب ظَهَرَ الغرب كله بوصفهِ أمة صليبية حاقدة يتسابقون لخدمة (يـهود) والسهر على مصالحهم ولو أداهم ذلك أن يدوسوا قيمهم بأيديهم ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾، لذلك لم يكن عجباً أن تنظر له الأمة الإسلامية بوصفها أمة واحدة تعتنق عقيدة واحدة، دينها واحد، ومشاعرها واحدة، ولم يعد الآن ينقصها إلا أن تكون رايتها واحدة في ظلّ دولةٍ واحدة، ولا يكون ذلك إلا بعودتها كياناً سياسيا انتظمت الأمة بعقده ثلاثة عشر قرناً؛ وهو دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي بشر بها الرسول ﷺ في الحديث الطويل الذي رواه الإمام أحمد عن النعمان بن البشير رضي الله عنه حيث ذكر بعد انتهاء الحكم الجبري: «... ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ».

رابعاً: إنكم وكما تعلمون أنّ الجهات الرسمية في تونس ممثلةً بأوقافها وشئونها الدينية ودار الإفتاء، قد تنكرت لبيان الجامع الأعظم واعتبرتهُ لا يمثل الخطاب الرسمي للدولة التونسية، بل نشرت بياناً مكتوباً عممته على كافة المساجد التونسية لا يتجاوز الاستنكار لجرائم يهود والدعاء والتبرع بالدم، بل إن جامعة الزيتونة لا يمثلها الجامع الأعظم زعموا! ولم تكن الأمة ترتجي من جهة رسمية غير ما كان؛ فالجهات الرسمية في كل البلاد الإسلامية تتبرأ من الشرف براءة الذئب من دم يوسف! وليس غريباً، فهذا عهدنا بالأنظمة والحكام والجهات الرسمية والمؤسسات الدينية ﴿كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾.

خامساً: إنّ أحداث غزة وصمود أهلها على ما أصابهم من قتلٍ وهدمٍ وتشريد لتأكل قلوب المنافقين، فكيف لثلةٍ مؤمنةٍ محاصرةً منذ ست عشرة سنة أن تصمد هذا الصمود البطولي وتفتك بقوة ما انفكت أنظمة النفاق تروج لها ولمّا يقاتلوها قتالاً حقيقياً في أي معركة من معاركهم، بل إنّ معارك الأنظمة مع كيان يهود المسخ ما كانت إلا لتسليمهم فلسطين بغير قتال، وقد رأيناهم في عام ٢٠٠٦، ثم الآن نراهم من أول يوم بدأوا يستغيثون بأمريكا - حبلهم الواهي - فحرب يهود الآن على غزة كشفت الكذبة الكبرى التي صنعتها أنظمتنا وتبنتها وجعلت لها أبواقاً ومزامير، لذلك لم يكن من مصلحة المنافقين أن ينتصر المجاهدون في غزة، وكيف يحصل ذلك وأنظمة ما يزيد عن خمسين دولة رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وقعدوا دون أي موقف مشرف، فالمقاومة الحقيقية فضحتهم أمام شعوبهم!

سادساً: إن خطابكم الأغر الذي تحدث شطره عن ضرورة تحرك الجيوش ثم عززه شيخ الجامع (جامع الزيتونة) بتسجيل مصور لهو الخطاب ودونه خرط القتاد، فلا يصح توجيه اللوم للأمة الإسلامية على وجه العموم والجيوش هذه وظيفتها وهذا عملها، ولا ينقصها عدد ولا عدة، وإذا لم تتحرك الآن فمتى عساها تتحرك؟!

فالجيش قوة من قوى الأمة الإسلامية وهم إخوتنا وأبناؤنا وليسوا قوة للحاكم للاستعراضات العسكرية وعزف الموسيقى، وإلا فذلك يستوي فيه القاعدون والمجاهدون وتستطيعه العجائز والثكالى والأطفال!

سابعاً: إن الأمة اليوم نفضت غبار الجبن والكسل عن كاهلها وباتت تتوق إلى اليوم الذي كانت فيه قامة بين الأمم وعملاقاً فكرياً يحسب له حساب، كيف لا، وهي تملك فكرة وعقيدة مصدرها الخالق سبحانه وتعالى وليس ذلك إلا للأمة الإسلامية؟ فبالرغم مما مورس عليها من أنواع الكذب والتضليل والدجل، وبالرغم مما أنفقه الكافر المستعمر من أموال وجهود حتى يفصل المسلمين عن بعضهم وجعل للأمة حارات وكنتونات سماها دولا، إلا أن أحداث غزة أبانت المعدن الحقيقي للأمة الإسلامية، فمشاعر الأمة الآن واحدة، مبعثها العقيدة الإسلامية، فالله سبحانه ألف بينها فلم تفلح براميل سايكس بيكو ولا الأرقام الوطنية ولا العبارات التي دفع الكافر ثمنا عظيما لأجل أخذها والدفاع عنها؛ فلا (الأردن أولاً) ولا (تونس أولاً) ولا (مصر أولاً)، بل إن الأمة اليوم تقول بملء فيها إن العقيدة أولاً والجهاد أولاً، بل إننا نستطيع القول إن الأمة اليوم لا ينقصها إلا خليفة يمثل النظام الذي لم تعرف الأمة غيره في تاريخها، وهو نظام الخلافة الذي أجهز الكافر عليه قبل مائة سنة ويزيد، وظن أنه بتقسيم الأمة حارات ومزقاً قد مزق أفكار الأمة ومشاعرها وقضى على كل مظاهر الوحدة والنهضة فيها. ولما كانت حرب غزة تفاجأ الكافر وأذنابه ومطاياه بأن الأمة لم تمت وأنها ما زالت أمة حية، ولا ينقصها إلا من يأخذ بيدها حتى تعاود الحكم بالإسلام وتقيم الخلافة على منهاج النبوة وتسير خلف أمير المؤمنين فتقتلع ليس فقط يهود من فلسطين بل تطهر كل بلاد المسلمين من الكفر ورجسه فتعود الأرض سيرتها الأولى ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ ■

لن تلزمنا التعزيةُ لو دَفعت جيوشُ المسلمين العدوَّ عنا

في ٢٤ من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣م، قدم قائد سادس أكبر جيش في العالم؛ الجيش الباكستاني، تعازيه للسفير الفلسطيني، في الوقت الذي يتعين فيه على القيادة العسكرية الاستغناء عن ضرورة التعزية من الأصل باستئصال كيان يهود. وتعقيبا على ذلك أثار حزب التحرير في ولاية باكستان في نشرة أصدرها بتاريخ ١٠ ربيع الآخر ١٤٤٥هـ الموافق ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣م، أثار التساؤلات التالية: ألا تستطيع باكستان توجيه صواريخ باليستية نحو "تل أبيب" لتوفير غطاء للقوات البرية؟! ألا يمكنها إرسال قوات خاصة إلى مصر للدخول إلى غزة عبر معبر رفح؟! لماذا لا يرسل الجيش قواته الخاصة إلى الأردن لدخول الضفة الغربية عبر جسر الكرامة؟! ولماذا لا ترسل المخابرات الباكستانية ضباطها إلى سوريا لإرشاد المجاهدين؟! ألا تقدر البحرية الباكستانية على إنشاء خطوط إمداد عبر مرفأ بيروت في لبنان؟! ألا تستطيع القوات الجوية الباكستانية استخدام قاعدة إنجرليك الجوية في تركيا لتحييد القوات الجوية للعدو؟! واختتم الحزب النشرة بالتوجه إلى ضباط وجنود القوات المسلحة الباكستانية: إلى أبناء صلاح الدين! إذا كانت قيادتكم الحالية لا تستطيع أن تقودكم في المعركة، فقوموا بتنصيب قيادة قادرة على ذلك! أقيموا الخلافة على منهاج النبوة واستنفروا. ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾

تتمة: أردوغان ينظم مسيرة فلسطين الكبرى! أهذا أقصى ما يمكن أن يفعله؟!

لم ترسلوا الجيوش أرسلونا إلى فلسطين لنقاتل عنكم، وذلك بعد حملة سيّرها حزب التحرير في كثير من المدن التركية فتركت أثرا لدى الرأي العام في تركيا. فيريد أردوغان أن ينفس عن مشاعر الناس الغاضبة فيجعلهم يصرخون بأعلى صوتهم ضد العدوان ليجعلهم يشعرون أنهم قاموا بواجبهم وأنه قد قام بواجبه والدولة وانتهى! وحتى يقول أتباعه للآخرين: رأيتم! أي رئيس يعمل لفلسطين قدر أردوغان؟!

وأعلن منع رفع أية راية في المسيرة سوى العلمين التركي والفلسطيني وهما من إفرازات اتفاقية سايكس بيكو الاستعمارية التي تعمق التجزئة، فهو ينتقد الغرب بينما ينفذ مشاريعهم! وبذلك منع رفع راية رسول الله ﷺ، إذ اعتاد الناس على رؤيتها في المسيرات المباركة التي يسيّرها حزب التحرير، فهي تغيظه وتغيظ العلمانيين والكماليين.

وتأتي هذه المسيرة بالتزامن مع الذكرى المئوية المشؤومة لتأسيس الجمهورية يوم ١٩٢٣/١٠/٢٩م التي أعلنها في ذلك اليوم عميل الإنجليز عدو الإسلام مصطفى كمال تمهيدا لهدم الخلافة التي تمكن من ارتكاب جريمته يوم ١٩٢٤/٣/٣م، حيث بدأوا بملء الشوارع والساحات العامة بصور هذا الشيطان وبالعلم التركي استعدادا للاحتفال بها، والتي باركها أردوغان حيث قام بزيارة قبر الشيطان مصطفى كمال وركع أمامه وكتب في دفتر الزائرين مخاطبا صاحب القبر مجدِّدا عهده معه: "سنحافظ على الجمهورية أمانتكم كما حافظنا عليها مدة ٢١ عاماً، وسنتوج تركيا بالعصر الثاني لها..."!

ومن ناحية ثانية فإنه يستغل مشاعر الناس بتسييره المسيرة ليوظف ذلك لحصد أصوات الناخبين في الانتخابات المحلية القادمة يوم ٢٠٢٤/٣/٣١؛ إذ يرى كسبها مسألة مصيرية، وخاصة في أنقرة وإسطنبول.

إن تفاعل أهل تركيا المسلمين مع أحداث فلسطين واستعدادهم للذهاب لقتال العدو الغاصب ليدل على وحدة الأمة رغم التقسيم الذي أحدثه المستعمر منذ ١٠٠ عام ووظف شرذمة من عملائه للمحافظة عليه.

ويدل على أن توحيد البلاد الإسلامية سهل عند قيام الخلافة الراشدة بإذن الله إلا بعض العراقيل التي ستضعها الأنظمة العميلة للغرب التي لا يريد القائمون عليها أن يفقدوا كراسيهم ومصالحهم الشخصية، وسترميهم الأمة في وادٍ سحيق. وسيعمل هؤلاء العملاء على احتواء الناس كما يعملون اليوم بتنظيم مسيرات وغير ذلك، في محاولة لمنع تحركهم لنصرة الخلافة والوحدة معها وإزالة الحدود المصطنعة التي رسمها المستعمر.

إن تنظيم المسيرات والمظاهرات والتجمعات الحاشدة وسيلة من وسائل إيجاد الرأي العام ومحاولة لقيادة الناس، فقام بذلك شباب حزب التحرير وقد تفاعل الناس معهم، وعملوا على توجيه الرأي العام الوجهة الصحيحة بالدعوة إلى تحريك الجيوش، وعقبها أعلن أردوغان عن تنظيم مسيرته ليفسد ما حققه الشباب المخلص، وليحرف الرأي العام عن الوجهة الصحيحة ويضلل الناس ويحتويهم وينفس مشاعرهم. ولكن حرب غزة فضحته كما فضحت كافة الأنظمة، ووعي الناس قد ازداد والخلافة الراشدة على الأبواب بإذن الله ■

تتمة كلمة العدد: الحملة البربرية على غزة والحشودات العسكرية ...

دفاع متقدم وجسم غريب يعيق وحدة هذه المنطقة ونهضتها، وهي حريصة في المحافظة على مستوى من التوازن لكيان يهود يبعد عنه خطر الانهيار، وهي تسعى حالياً لتمكينه من تحقيق هدف عسكري في قطاع غزة يساعده على ترميم وضعه الأمني الداخلي ويعيد له شيئاً من توازنه الخارجي، وفي المقابل هي تريد أن تجعل من ذلك أرضية لإعادة شيء من الحياة لمشروع الدولتين في الضفة وغزة، وأمريكا إلى اللحظة ترى أن تحقيق ذلك بحاجة إلى تدخل بري أكثر من محدود لقطاع غزة، وقد أرسلت مجموعة من الضباط والمستشارين العسكريين يترأسهم الجنرال جيمس غلين الذي قاد سابقاً العمليات الخاصة لمشاة البحرية الأمريكية (المارينز) في العراق، وهذا يفسر هذه الحشودات العسكرية الضخمة بالتزامن مع التدمير الجوي الحاصل، وهدف أمريكا هو ترك كيان يهود يهجر السكان من الشمال إلى الجنوب وإحداث دمار كبير قبل التوغل البري بشكل يزيد، بنظرهم، نسبة النجاح في العملية البرية التي تريدها أمريكا على غرار الموصل - تدمير ممنهج ودخول بطيء على مراحل -، وتؤخرها حتى تحتاط جيداً لتطورات قد تحدث خلالها وحتى تهيئ الظروف المساعدة لنجاحها عسكرياً وسياسياً وعلى مستوى الأسرى.

وجزء من تلك المصالح الاستراتيجية قد يكون له بُعدٌ إقليمي أكبر من قطاع غزة وربما قضية فلسطين، أي على مستوى المنطقة ككل. ويظهر أن أمريكا تفكر في ترتيبات معينة أبعد من قضية فلسطين تعكسها التحركات الكبيرة وحشد دول أوروبا خلفها، فهنالك مصالح سياسية ومشاريع اقتصادية في المنطقة تريد أمريكا تأمينها على المدى البعيد والاستراتيجي، وتريد أن تشعر العالم أجمع بذلك، ومنها على سبيل المثال لا الحصر الطريق البري الذي أعلن عنه بايدن في مواجهة المشروع الصيني المعروف، مبادرة الحزام والطريق. وينطلق مشروع أمريكا الذي أعلن عنه بايدن من الهند مروراً بالإمارات والسعودية والأردن وكيان يهود ويصل إلى أوروبا مازجاً بين البحر والبر، والمنطقة بوضعها الحالي لا توفر تلك الأجواء المطمئنة التي تريدها أمريكا لاحتضان مشروعها، ونقصد هنا عدم تصفية قضية فلسطين وتسوية ما تبقى من ترسيم حدود مع لبنان وسوريا، وأيضاً الوجود العسكري وليس السياسي لمليشيا إيران في لبنان والعراق وسوريا، خاصة وأن تلك المليشيات أدت الدور المطلوب منها خدمة لأمريكا وملفات أخرى متعلقة بالوجود الروسي في سوريا وغير ذلك.

وفي الختام فإن قطاع غزة يتعرض لعملية تدمير ممنهجة على غرار الموصل، وهنالك تحضير لعملية عسكرية ضخمة. وهنا لا نريد التقليل من شأن استعدادات الفصائل، ولكن نريد للشعوب وللجيوش أن يدركوا حجم الخطر المحيط بأهل غزة والمجاهدين، وأن هذا ليس فيلماً سينمائياً لترى الأمة الخاتمة والحلقة الأخيرة، وهل يموت البطل أو ينجو، بل إن هذه تحركات من كيان يهود بغطاء غربي وأمريكي لتحقيق هدف عسكري وسياسي مهما كلف من دمار وسفك للدماء، ولذلك لا يوجد وقت لمتابعة ماذا سوف يحصل، ورأي الخبراء العسكريين في سيناريوهات المعركة، وحالة الإسكار للرأي العام في تفاصيل عسكرية بعيدة كل البعد عن تصوير حجم الخطر، وعن أهمية وضرورة التحرك العسكري الجاد والفوري من الأمة وجيوشها لإنقاذ أهل غزة ونجدة المجاهدين قبل فوات الأوان ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

حزب التحرير/ ولاية السودان يسيّر مسيرتين نصرةً لغزة

أفاد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان أبو خليل في خبر صحفي أصدره يوم السبت ١٣ من ربيع الآخر ١٤٤٥هـ الموافق ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣م، أفاد بأن حزب التحرير/ ولاية السودان قام يوم الجمعة ٢٠٢٣/١٠/٢٧م، في مدينة القضارف، بتنظيم مسيرتين نصرةً لغزة؛ حيث انطلقت المسيرة الأولى عقب صلاة الجمعة من أمام مسجد عبد القادر عبد المحسن، والمسيرة الثانية من أمام مسجد إبراهيم موسى. والتقى الجمعان أمام ميدان التحرير في مدينة القضارف، حيث خاطب الجمعَ الشيخ أبو علم محمد الحسن أحمد - عضو مجلس حزب التحرير في ولاية السودان، الذي قال في كلمته، إن أهل غزة قد فتحوا للمسلمين باب الجهاد لتحرير المسجد الأقصى، فتكالب عليهم الكفار، أما المسلمون فقد أعاقتهم الوطنية عن الدخول في طاعة الله سبحانه وتعالى. وإنه لا بد من إسقاط العروش لتحريك الجيوش. كما تحدث إمام مسجد عبد القادر عبد المحسن الشيخ داوود محمد علي. ثم تحدث رئيس اتحاد الحفظة (سابقا) الشيخ محمد أحمد المنصوري. وتتالت الكلمات، فكان مسك ختامها كلمة الأستاذ المحامي حاتم جعفر - عضو مجلس حزب التحرير في ولاية السودان، الذي قال في كلمته، إن أية دعوة لا تستهدف تحريك الجيوش، وإزالة العوائق التي تمنع تحركها، إنما هي دعوة خائن منافق، وإن أهل القضارف قد خرجوا اليوم يريدون بهذه المسيرة الاستجابة لأمر الله، أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، ولعلها تكون لهم براءة من الإثم يوم الحشر العظيم. وقد تخلل المسيرة وكلمات المتحدثين هتافات مدوّية، من حناجر مؤمنة صادقة، مثل: "أمة واحدة وراية واحدة ودولة واحدة"، "واحد واحد واحد الدم المسلم واحد"، "قائدنا للأبد سيدنا محمد"، "يا جيوش المسلمين نصرة غزة نصرة دين"، "فشلت فشلت كل الدول والخلافة هي الحل"، "لا إله إلا الله الخلافة وعد الله"، "بالروح بالدم نفديك يا غزة".

﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾

بقلم: الأستاذ حسن حمدان – ولاية الأردن

المسلمون إما أن يسكنوا دار الإسلام أو دار الحرب، وهذا معلوم في الإسلام. والذين يعيشون في دار الحرب؛ إما أنهم أسلموا ولم يهاجروا فهؤلاء لهم أحكام كما وردت في حديث بريدة رضي الله عنه، عن الرسول ﷺ: «وإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ - أَوْ خِلَالٍ - فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ منهمْ، وَكُفَّ عَنْهمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، فإِنْ أَجَابُوكَ، فَاقْبَلْ منهمْ، وَكُفَّ عنْهمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ من دَارِهِمْ إِلَى دَارِ المُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذلكَ فَلَهُمْ ما لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعليهم ما عَلَى المُهَاجِرِينَ، فإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا منها، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكونُونَ كَأَعْرَابِ المُسْلِمِينَ، يَجْرِي عليهم حُكْمُ اللَّهِ الذي يَجْرِي عَلَى المُؤْمِنِينَ، وَلَا يَكونُ لهمْ فِي الغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شيءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مع المُسْلِمِينَ».

وإما أن هؤلاء كانوا جزءاً من دار الإسلام وغاب سلطان الإسلام عنها، وسيطر عليها الكفر، وهذه عائدة لأحكام الجهاد لكونها كانت جزءاً من الدولة الإسلامية، ويحمل أهلها تابعية الدولة وتجب إعادتها لدار الإسلام، وهذا واقع البلاد المحتلة كفلسطين والشيشان وغيرهما، ومن هنا نفهم أن مسألة فلسطين تبحث من باب أحكام الجهاد لا الهجرة، ومعلوم قطعاً أنه إذا احتُل شبر من أرض الإسلام فإن الجهاد يصبح فرضاً على المسلمين عموماً، حتى يندفع شر الأعداء، وهذا بإجماع علماء المسلمين.

يقول القرطبي في تفسيره ج٨ ص١٥١: "إذا تعين الجهاد بغلبة العدو على قطر من الأقطار، أو بحلوله بالعقر، فإذا كان ذلك وجب على جميع أهل تلك الدار أن ينفروا ويخرجوا إليه خفافاً وثقالاً شباباً وشيوخاً، كلّ على قدر طاقته، من كان له أب بغير إذنه ومن لا أب له، لا يتخلف أحد يقدر على الخروج، من مقاتل أو مكثر، فإن عجز أهل تلك البلدة عن القيام بعدوهم، كان على من قاربهم وجاورهم أن يخرجوا على حسب ما لزم أهل تلك البلدة، حتى يعلموا أن فيهم طاقة على القيام بهم ومدافعتهم، وكذلك كل من علم بضعفهم عن عدوهم، وعلم أنه يدركهم ويمكنه غياثهم، لزمه أيضاً الخروج إليهم، فالمسلمون كلهم يد على من سواهم، حتى إذا قام بدفع العدو أهل الناجية التي نزل العدو عليها، واحتل بها، سقط الفرض عن الآخرين، ولو قارب العدو دار الإسلام ولم يدخلوها، لزمهم الخروج إليه، حتى يظهر دين الله، وتُحْمَى البيضة، وتُحْفَظ الحوزة، ويُخْزَى العدو، ولا خلاف في هذا".

وفلسطين أرضُ وقفٍ إسلامي على جميع أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، فتحها المسلمون في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتشاور بشأنها مع الصحابة فاستقر رأيهم على وقف الأرض على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، مع بقاء الأرض بأيدي أصحابها ينتفعون بها وبخيراتها.

ولأن فلسطين أرض المسلمين، فلا سلام مع الغاصبين ما داموا يحتلون شبراً واحداً من ديار المسلمين سواء في فلسطين أو في الجولان، أو غيرهما؛ لأن كل بلاد المسلمين هي دار إسلام، وكل دار إسلام هي حق ثابت لكل المسلمين، لا يملك أحدٌ كائناً من كان التنازلَ عن ذرةٍ من ترابها لغاصبٍ، ومن تصرّف بشيءٍ من ذلك فقد تصرف فيما لا يملك وتصرفه باطلٌ شرعاً، ولا يترتب عليه أي أثرٍ شرعي.

فواجب الأمة هو تحرير فلسطين بتحريك الجيوش والدخول بالحرب الفعلية مع يهود حتى تعود إلى دار الإسلام وحكم الإسلام.

إن هذه الافكار معلومة قطعاً عند المسلمين وقد بينها علماء الإسلام قديما وحديثا بل تدركها الأمة كلها.

هذه رسالة أرسلها أهل مدينة سرقسطة لإخوانهم المسلمين بالأندلس يطلبون منهم النصرة والعون ضد عدوهم الصليبي وذلك سنة ٥١٢هـ، وهي تنطبق على حالنا تماماً، وقد ورد فيها: "ونحن نأمل منك بحول الله أسباب النصرة بتلك العساكر التي أقر العيون بهاؤها وسر النفوس زهاؤها... أتحسبون يا معشر المرابطين وإخواننا في الله المؤمنين إن سبق على سرقسطة القدر بما يتوقع من المكروه والحذر أنكم تبلعون بعدها ريقاً، وتجدون في سائر بلاد الأندلس عصمها الله مسلكاً من النجاة أو طريقاً.. كلا، والله ليسومنكم الكفار عنها جلاءً وفراراً، وليخرجنكم منها داراً فداراً، فسرقسطة حرسها الله هي السد الذي إن فتق فتقت بعده أسداد، والبلد الذي إن استبيح لأعداء الله استبيحت له أقطار وبلاد، فالآن... هذه أبواب الجنة قد فتحت، وأعلام الفتح قد طلعت، فالمنية لا الدنية، والنار لا العار، فأين النفوس الأبية، وأين الأنفة والحمية، ولن يسعك عند الله ولا عند مؤمن عذر في التأخر والارعواء من مناجزة الكفار والأعداء، وكتابنا هذا أيها الأمير الأجل، اعتذار تقوم لنا به الحجة في جميع البلاد، وعند سائر العباد في إسلامكم إيانا إلى أهل الكفر والإلحاد ونحن مؤمنون، ومهما تأخرتم عن نصرتنا فالله ولي الثأر منكم ورب الانتقام، ويغنينا الله عنكم وهو الغني الحميد".

فوجوب نصرة المسلمين لا يجهله أحد ولا عذر لأحد بعده ■

حزب التّحرير في ولاية لبنان ينظّم ثلاثة أعمال جماهيرية حاشدة نصرةً لغزة

نظّم حزب التّحرير في ولاية لبنان يوم الجمعة ٢٠٢٣/١٠/٢٧م ثلاثة أعمال جماهيرية حاشدة في كلّ من طرابلس الشّام وصيدا والبقاع، تحت عنوان "نصرة لغزة واستنصاراً لجيوش الأمة، ومطالبة بكسر الحدود وإعلان الجهاد". ففي طرابلس كانت صلاة جمعة جامعة واعتصام حاشد نصرةً لغزة، واستنصاراً لجيوش الأمّة، ومطالبةً بإعلان الجهاد لتحرير فلسطين، وذلك في ساحة النّور... وأمّ الحشود وخطب فيهم عضو حزب التحرير الأستاذ أحمد القصص، الذي وضح في خطبته أن التعاطف مع أهل غزة لا يكون بوصفهم شعباً شقيقاً، بل الواجب أن ينصروا بوصفهم جزءاً من الأمة، فقضية فلسطين هي قضية أمة لا قضية شعب فلسطيني، وأهل الشام كله هم مثل غزة من أكناف بيت المقدس. ثم شدد النكير على قادة الجيوش والضباط الذين لا يحركون ساكناً لنصرة غزة والأقصى والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يجدون نصيراً. وبعد الصلاة مباشرةً كان الاعتصام، الذي كانت الكلمة الرئيسة فيه لرئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان الشيخ الدكتور محمد إبراهيم، وقد تمحورت حول ضرورة وعي الأمة الإسلامية على فكرة مهمة وهي أن الجيوش في العالم الإسلامي هي جيوشنا، وقد سلب الغرب وعملاؤه الحكام قيادتها منا، وحولوا عملها لحماية عروشهم، ويجب أن نستردها، ونجعل ولاءها لله تعالى ورسوله ﷺ والمؤمنين، فهم أهل القتال وعليهم مسؤولية الجهاد وكنس الطغاة. وقد هتف المعتصمون لغزة الجريحة مطالبين جيوش المسلمين بإسقاط العروش وكسر الحدود وإعلان الجهاد في سبيل الله لتحرير فلسطين، وإعادتها لديار الإسلام والمسلمين. وقد عرضت في الاعتصام كلمة مسجلة مؤثرة لأخت مسلمة تنادي فيها جيوش الأمة وتحثهم على الاستجابة لله تعالى ورسوله ﷺ، واستغاثات الثكالى وصراخ الأطفال. وختم الاعتصام بدعاء مؤثر للشيخ أحمد الشمالي دعا فيه لأهل غزة وفلسطين، وللأمة بالنصر والاستخلاف والتمكين. وفي مدينة صيدا في جنوب لبنان، كانت وقفة أمام مسجد الزعتري بعد صلاة الجمعة، نصرة لأهلنا في غزة واستنصاراً لجيوش الأمة ومطالبة بكسر الحدود وإعلان الجهاد... وتخلل الوقفة هتافات وكلمة ألقاها الأستاذ قاسم يونس عضو حزب التحرير، تصف محنة أهل غزة العظيمة في وجه آلة القتل، والتي تستدعي العمل على خلع الحكام المتآمرين وتحريك الجيوش الرابضة، ونوه بانهيار صورة كيان يهود مع عملية طوفان الأقصى، ودعا الجيوش إلى طوفان يزيل كيان يهود ويخلع العروش ويعقد بيعة لخليفة يقود جيوشها للتحرير. أما في منطقة سعد نايل في البقاع، فكانت وقفة أمام مسجد الإمام علي رضي الله عنه ثم مسيرة جابت المنطقة... وألقى فيها الشيخ الدكتور مصطفى عبد العليم إمام مسجد سعد نايل كلمة وصف فيها الأمة بأنها أمة وسط وهي خير الأمم، وأنها أمة معطاءة ودعا إلى وحدتها ونصرة أهل فلسطين. ثم ألقى الدكتور محمد عبد الله عضو لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية لبنان كلمة وصف فيها واقع أهل غزة، وأنهم بحاجة إلى السلاح الفعال، وأن هذا السلاح هو بيد الجيوش، وذكر بأن واجب الأمة وكذلك العلماء بأن يحثوا الجيوش على التدخل وإنقاذ غزة وتحرير فلسطين وخلع الحكام العملاء... ثم انطلقت مسيرة جابت بلدة سعد نايل وقد شارك فيها أهالي المنطقه بكثافة. وقد رفعت في كل هذه الأعمال راية رسول الله ولواؤه ﷺ اللذان يمثلان حقيقة وحدة الأمة تحت راية "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وبعيداً عن رايات سايكس وبيكو التي شرذمت الأمة ورسمت بينها حدوداً وهميةً مصطنعة هي التي تعيق اليوم نصرة المسلمين لإخوانهم في فلسطين وغزة.

الحرب على غزة
حرب صليبية غربية بغطاء صهيوني حقير!

بقلم: الأستاذ مناجي محمد

طوفان الأقصى وثبات أهل الشام أكبر من كيان يهود الحقير ودويلات العمالة والخيانة، فهو تجسيد لحديد عزم المسلمين وحقيق تحدي إسلامهم وإيمانهم لكل العقبات والمصاعب، فهو الترجمة العملية لحركة الإسلام الجبارة في البشر والجغرافيا، وهو النذير البشير لقرب تمام الدورة الحضارية في انبعاث فجر الإسلام ومحو فحمة ليل الغرب اللعين.

فما أخطأ الغرب اللعين قراءته بل أيقن حقيق الساعة أنها بعثٌ للإسلام وفناءٌ لكفره، وهاله وزاد من رعبه هوان قاعدته ومجمع وحشيته وإجرامه، كيان يهود الحقير، الذي صنعه بيده وجعله تحت سمعه وبصره، وما انفك يطعمه ويغذيه ليفي بالغرض من صناعته، ولما جاءت ساعة الحقيقة انفضحت حقارة الكيان وانكشفت سوءته وزلزلت قاعدة الغرب وأعطبت أهم أسلحته. وخطير معضلة الغرب أن أرض الشام ملتهبة أصلا وقد دخلت ثورة أهلها المباركة عقدها الثاني وتكسّر على صخورها عظيم كيد ومكر الغرب، وها هو لهيب الأرض المباركة يفاقم معضلته، وزاد من تعاسة موقفه حقارة كيانه القاعدة وزلزلة أركانه.

فما أبقت الكارثة للغرب من مخرج إلا الكشف عن كل أوراقه، من أن الكيان قاعدته وأداة من أدوات حربه الصليبية على الإسلام وأهله، وأن الحفاظ على القاعدة مهمته، وأن حشد عساكره وطائراته وسفنه ومروحياته ومسيّراته وجسور إمداداته من قواعد العار بدويلات الخيانة والعار مهمة صليبية لحرب صليبية غربية، يريد بها إطفاء نور الإسلام الذي أوشك أن يخطف بصره ويفني حضارته.

إن قضيتنا مع الغرب كانت وما زالت مصيرية وجودية؛ جوهرها حرب حضارية دامية شرسة ما بين حق الإسلام دوما وأبدا وكفر الغرب؛ كنسياً في الماضي وعلمانيا اليوم، وهذه الحرب لا تخمد نارها ولا تفتر بل زاد سعيرها في العقود الأخيرة وتعاظمت شراستها ودمويتها في اطراد مع تعاظم حركة الإسلام وحيوية فعله في أهله.

فالغرب هو الغرب؛ كان وما زال صليبيا حاقدا، والإسلام هو الإسلام؛ كان وما زال الحق المبين ماحق كفر الغرب اللعين، فمادة الصراع والحرب ما انتهت فكيف لطبيعة الحرب أن تتغير؟! هي حرب الغرب الصليبية التي لا تنتهي ولا تنقضي، وكل حروبه المباشرة أو بالوكالة وقود نارها صليبيته الحاقدة على الإسلام وأهله.

فالحرب هي لحظة الحقيقة العارية التي يفصح الغرب فيها ببلاغة خالصة تامة عن وحشية صليبيته وحقده الأسود على الإسلام وأهله، وتنقشع فيها كل غيوم التضليل والتزييف والخداع، وتصبح معها المعادلة حدّيةً كما هي وكما يجب أن تكون؛ صراعاً بين الإسلام والكفر وبين المسلمين وكفرة الصليبيين.

ليست هذه الحشود الصليبية من عساكر الأمريكان والبريطانيين على ظهور حاملات طائراتهم وسفنهم ولا الجسور الجوية لطائراتهم من قواعد العار بدويلات الخيانة والعار، ولا العتاد العسكري القادم من أوروبا الصليبية، وهذا التجييش والشحن العاطفي لشعوب أوروبا والغرب ضد المسلمين بالأرض المباركة، ليس كل هذا خشية على يهود فهم أحقر من أن يجعل منهم الغرب همّه وشغله، فهو من ذبحهم ونكل بهم عبر كنيسته فألجأهم إلى بلاد المسلمين فرارا من بطشه، ثم هو من قتلهم ونكل بهم عبر علمانيته في حربه العالمية الثانية، ثم تخلص منهم ورمى بهم المسلمين في قلب دارهم كحطب لحربه الصليبية وقاعدة متقدمة له.

واليوم وقد زلزل طوفان الأقصى القاعدة وتصدع معه الكيان الحقير، ومن قبلُ عظيم ثبات أهل الشام في إفشال مكائده، فخشي الغرب التبعات، وما كانت إلا سرعة في دورة حركة الإسلام وتجذره في أمته وصقلا لوعيها بدينها وتبصرة لها بعبقرية طاقاتها وعظيم قواتها، وقرب موعد انبعاث فجرها وانجلاء ليلها. فحقارة كيان يهود كقاعدة غربية متقدمة أمام فعل حقيقي من ثلة مؤمنة في التصدي والمجابهة، فضحت هوان القاعدة وعرّت حقارة الكيان فكشفت عن طبيعة وظيفة الكيان وعن حقيقة العدو الصليبي المدير للكيان القاعدة.

فكل معارك الأرض المباركة هي فصول من حرب الغرب الصليبية وأداتها كيان يهود القاعدة، وبعد أن زلزلت القاعدة وتصدعت اضطر الغرب الصليبي للتدخل مباشرة للإبقاء عليها حرصا على استمرار وظيفتها الصليبية في التشويش على قضية المسلمين المصيرية، في التحرر من الغرب بإعادة الحكم بالإسلام وإقامة خلافته، واستئناف الحياة الإسلامية وتحرير كل أرض الإسلام وتطهيرها من المستعمر الغربي الصليبي واجتثاث كل قواعده وأدواته وعملائه وكيان يهود الحقير أوهن قواعده.

يا خير أمة أخرجت للناس، يا معدن الوحي، يا أبناء الملاحم العظمى والمعارك الفصلى والمجد العريق، حربنا مع الغرب الصليبي حضارية مبدئية شرسة دموية، فالغلبة والنصر فيها للمبادئ وليست بعدد القتلى وحجم الهدم والدمار. أما وإن حقد الغرب الصليبي ووحشيته ضدكم وهمجيته السادية في سفك دمائكم تتعاظم في كل حرب، فذلك من فزعه من موت حضارته وفناء فلسفته وتعفن منظومته، وحديد بصره لعظيم حيوية إسلامكم وجبروت صنيعه فيكم وعزم وتصميم خياركم على استعادة عزكم ومجدكم، ودنو تحقيق جليل غايتكم في تحكيم شرع ربكم، وبزوغ فجر إسلامكم ومحوكم لليل الغرب الكافر اللعين. فهو يبغيكم موتى لإنهاء معضلته وأنى له! فالموت والحياة بيد جبار السماوات والأرض ونحن عباده، والله مولانا والغرب الكافر لا مولى له.

يا خير أمة أخرجت للناس، يا معدن الوحي، يا أبناء بدر والأحزاب وفتح مكة ومؤتة واليرموك والقادسية وعمورية والزلاقة وحطين وعين جالوت وفتح القسطنطينية، ما القلة نخشى ولا من جحافل الكفر نضعف؛ كان عتادنا وعدتنا دوما وأبدا إيماننا الذي لا يقهر، كنا يوم بدر الكبرى يوم الفرقان قلة القلة، خيولنا لا تكاد تذكر وسيوفنا معدودة، أما إيماننا فقد عانق إيمان النبوة، حصدنا يومها رؤوس الشرك وزعامات الباطل وأرّخْنا لميلادِ عظيمِ الملاحم وسَنَنّاها سُنّة في التابعين، وهذا فتح البويب وسيوف المثنى رضي الله عنه أرت مهران بن باذان الفرس معنى جحيم الأرض وأذاقته علقم الموت، وكانت جيفته أول الحصاد وبه ابتدأ المثنى، وما أنهاها رضي الله عنه إلا بمقتلة عظيمة لمشركي الفرس، روى التاريخ أنها تجاوزت ١٠٠ ألف قتيل؛ ما بين قتيل بالسيف وغريق فارٍّ من سيوف المسلمين، وما كنا يومها فوق ١٢ ألفا من المؤمنين الأشداء وكان مشركو الفرس ١٥٠ ألفا من فرسانهم ومشاتهم وفيلتهم، فما أغنت عنهم قوتهم من الله شيئا وكذلك يفعل الله بالمجرمين!

يا أحفاد خالد وأبي عبيدة والقعقاع والمثنى ومحمد بن القاسم وطارق بن زياد والمعتصم ويوسف بن تاشفين وصلاح الدين والمظفر قطز ومحمد الفاتح، يا أبناء معركة الكرامة وملاحم الفلوجة ومواقع تورا بورا وكابل وطوفان الأقصى، والله ما ابتليتم شديد البلاء وما امتُحنتم عظيم المحن إلا إعدادا من الحكيم العليم لعباده المؤمنين لعظيم النصر واصطفاء لتمكينه المبين، فحثوا سيركم واستمسكوا بحبل ربكم ولا تهنوا ولا تحزنوا فأنتم الأعلون، واستجمعوا قواكم وطاقاتكم ولا تيأسوا من طرق أبواب جيوشكم ففيهم سَعْد نصْرتكم، وتلكم سنة نبيكم ﷺ فالزموا غرزه واقتفوا أثره وأيقنوا أن رحمة الله قريب من المحسنين والعاقبة للمتقين، ﴿وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ ■